

إقبال الأعمال

[508] ولما قضى نحبه (1)، وقتله أشقى الآخرين يتبع أشقى الأولين، لم يمثل أمر رسول الله صلى الله عليه وآله في الهادين بعد الهادين، والامة مصرة على مقتله، مجتمعة على قطيعة رحمه وإقصاء ولده، إلا القليل ممن وفى لرعاية الحق فيهم. فقتل من قتل، وسبي من سبي، واقصي من اقصي، وجرى القضاء لهم بما يرجى له حسن المثوبة، إذ كانت الأرض يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، سبحانه ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، ولن يخلف الله وعده وهو العزيز الحكيم. فعلى الأطائب من أهل بيت محمد وعلي صلى الله عليهما وآلهما، فليبك الباكون، وإياهم فليندب النادبون، ولمثلهم فلتذرف (3) الدموع، وليصرخ الصارخون، ويضج الصاجون، ويعج (4) العاجون. أين الحسن، أين الحسين، أين أبناء الحسين، صالح بعد صالح، وصادق بعد صادق، أين السبيل بعد السبيل، أين الخيرة بعد الخيرة، أين الشمس الطالعة، وأين الأقمار المنيرة، أين الأنجم الزاهرة، أين أعلام الدين وقواعد العلم. أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة (5)، أين المعد لقطع دابر الظلمة، أين المنتظر لإقامة الأمت (6) والعوج، أين المرتجى لازالة الجور والعدوان، أين المدخر لتجديد الفرائض والسنن، أين المتخير (7) لاعادة الملة

- 1 - النحب: الحاجة. 2 - أمر الرسول (خ ل). 3 - فلتذر (خ ل). أقول: ذرفت العين: دمعها. 4 - عج: صاح ورفع صوته. 5 - الهادية (خ ل). 6 - الامت: الضعف، المكان المرتفع. 7 - المتخذ (خ ل).
-